ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Dr.Othman Muhammad Hussein

Babil Governorate Education Directorate / Hashmeah Education Department / Al-Nakhil High School

Email: othmanmh801@gmail.com

Keywords:

Abbasid era, Yemen ,social conditions , trade - homes , customs and traditions, standard of living .

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	9 Oct 2022
Accepted	12 Nov 2022
Available online	1 Jan 2023

Aspects of social life and standard of living of Yemeni society through the writings of country historians in the Abbasid era (132-656 AH / 750-1258 AD)

A B S T R U C T

Yemen has retained its prominent position in the Arab Islamic state in terms of political, economic and social aspects. Social aspects in Yemen are among the important topics as they inform the reader and researcher alike about the life prevalent in Yemen in the Abbasid era, such as holidays, seasons, clothes, as well as homes, in addition to the prevailing customs in Yemen, which It is hardly different from its peers in other Islamic cities. As for the standard of living for the people of Yemen, it is mostly good, because Yemen overlooks the Indian Ocean and the Arabian Sea, so this site allowed it to easily communicate with other countries of the world, especially India and China, which was one of the most important The commercial centers, and this contact had positive results on Yemen, through its conduct of trade or being a mediator in the trade exchange. In Yemen, the historical sources are full of references to this, and the country historians had a share in them, but they are very few and scattered. He exerted an effort in research and investigation to collect them to complete this research.

© 2023 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/

الحياة الاجتماعية ومستوى المعيشة للمجتمع اليمني من خلال كتابات المؤرخين البلدانيين في العصر العباسي(132-656ه/750-1258م)

م. د. عثمان محمد حسين / مديرية تربية محافظة بابل / قسم تربية الهاشمية /ثانوية النخيل

الخلاصة:

احتفظت اليمن بمكانتها المرموقة في الدولة العربية الإسلامية من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وتعد المظاهر الاجتماعية في اليمن من المواضيع المهمة كونها تطلع القارئ الباحث على حد سواء على الحياة السائدة في اليمن في العصر العباسي كالأعياد والمواسم والملابس وكذلك المنازل بالإضافة إلى العادات السائدة في اليمن ، والتي لا تكاد تختلف كثيراً عن قريناتها في باقي المدن الإسلامية الأخرى ، اما المستوى المعاشي لأهل اليمن فهو في الغالب جيد ، لان اليمن مطلة على المحيط الهندي والبحر العربي ، لذا أتاح لها هذا الموقع سهولة الاتصال ببلدان العالم الأخرى ، خصوصاً الهند والصين ، والتي كانت من أهم

المراكز التجارية ، وكان لهذا الاتصال نتائج ايجابية على اليمن ، من خلال قيامها بالتجارة او ان تكون الواسطة في التبادل التجاري ، ومن المعلوم ان رواج التجارة والأعمال المرتبطة بها يؤدي إلى نمو مطرد بالدخل العام للدولة وكذلك الدخل الخاص للفرد، وهذا له تأثير على كافة المظاهر الاجتماعية في اليمن ، وحفلت المصادر التاريخية بإشارات عن ذلك ، وكانت للمؤرخين البلدانيين نصيبٌ منها إلا أنها قليلة جداً ومبعثرة ، وقد تطلب جهداً في البحث والتقصي لجمعها لإتمام هذا البحث .
الكلمات المفتاحية : العصر العباسي – اليمن - الأحوال الاجتماعية - التجارة – المنازل – العادات والتقاليد – مستوى المعيشة

المقدمة

تُعد دراسة المجتمع العربي الإسلامي في العصر العباسي من الموضوعات التاريخية المهمة والتي تكشف لنا مظاهر الحضارة العربية الإسلامية في ذلك العصر ، وهذا له أهميه كبيرة في فهم وتفسير الكثير من الظواهر الاجتماعية السائدة في زماننا ، حيث ان أكثر الظواهر الاجتماعية تعود جذورها إلى فترات تاريخية قديمة ، وان دراسة الجانب الاجتماعي ومستوى المعيشة في اليمن من شأنه ان يطلعنا على الكثير من الظواهر الاجتماعية السائدة في اليمن في العصر العباسي من طرق وأساليب العيش والعلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع والعادات الاجتماعية السائدة في تلك الفترة من حيث نشأتها ، كما تكشف لنا الطقوس التي كان المجتمع اليمني يمارسها في أفراحه وأتراحه أضف إلى المستوى الاقتصادي للدولة وللرعية ، وهذا من شأنه ان يحدد الأهمية الاقتصادية التي يتمتع بها اليمن في الدولة العربية الإسلامية ، وتُعد دارسة مظاهر الحياة الاجتماعية والمستوى المعاشي في اليمن في العصر العباسي ذات أهمية كبيرة لأنها تكشف لنا طبيعة الحياة العامة السائدة في اليمن في العصر العباسي وتفاصيل حياة المجتمع وفعالياته الحياتية ، كما تبين الاختلاف والتشابه في مظاهر الحياة الاجتماعية وفي العادات والتقاليد ومستوى المعيشة لليمنيين بين المدن اليمنية من جانب وبين المدن اليمنية والمدن الإسلامية الأخرى من جانب أخرى ، ومما لا شك فيه فإن عدد غير قليل من الدراسات تطرقت إلى اليمن من جوانب عدة كالسياسية والعسكرية إلا ان الجوانب الاجتماعية لم تنل الاهتمام الكافي فكانت الدراسات التي تطرقت لها غير شاملة ، منها ما اهتمت بمدينة من مدن اليمن او في فترة زمنية قصيرة ومنها : عدن دراسة في أحوالها السياسية والاقتصادية (476-627ه/ 1083- 229م) (ابراهيم 1981) ، والإمارة الزيادية في زبيد وعلاقتها بالدولة العباسية (الشامي، 1986م) ، والحياة الاجتماعية والاقتصادية في اليمن في عصر الدولة الأيوبية (569-626ه) (الشعيبي 2009م)، واقتضى تقسيم البحث إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة ، تناول المبحث الأول التسمية والموقع

لليمن ، وتطرق المبحث الثاني لمظاهر الحياة الاجتماعية والذي قسم إلى أربعة فقرات ، الأولى تناولت الأعياد في اليمن والمواسم ، والثانية عن الملابس وأنواعها وأشكالها ، اما الثالثة فبحث في المنازل اليمنية اما الرابعة فهي عن الزواج، في حين تطرق المبحث الثالث عن العادات والتقاليد وقسم إلى فقرتين الأولى عن العادات الجيدة(الحميدة) ، والثانية عن العادات الغير جيدة(الغير حميدة) ، اما المبحث الرابع فتطرق لمستوى المعيشة .

اما المصادر التي اعتمدها البحث فقد تنوعت المصادر التي اعتمدها البحث وتفاوتت أهميتها ، إلا ان كتب الجغرافيا والرحلات كانت في مقدمة الكتب التي أغنت البحث، وذلك لكون مضمون البحث يعتمد على ما كتبهُ مؤلفوها في هذا المجال ، فقد أغنت هذه الكتب البحث من خلال القيمة الكبيرة للمعلومات التي قدمتها في كل مايتعلق بالمظاهر الاجتماعية ومستوى المعيشة ، كما زودت البحث بمواقع المدن اليمنية ، وكانت رحلة ابن بطوطة لأبن بطوطة (ت779ه/1377م) من أكثر الكتب إفادتاً للبحث كونها من الكتب التي تطرقت إلى أدق تفاصيل المجتمعات للبلدان التي تناولتها ومنها اليمن ، وكما أفاد البحث أيضا كتاب صورة الأرض لأبن حوقل النصيبي(ت367ه/977م) وكتاب احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، للمقدسي (ت380ه/990م) وكتاب معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري (ت487ه/1094م) وكتاب معجم البلدان ، لياقوت الحموي (626ه/1229م) وغيرها من المصادر الجغرافية الأخرى والتي جمعناها في قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث .

المبحث الأول . التسمية والموقع

اليَمَنُ: اختلف في تسمية اليمن ، فذهب البعض إلى أنها سميت باليمن لتيامنهم أي لأنّها عن يمين الكعبة (ابن الفقيه 1996م، ص91)، في حين ذهب آخر إلى القول أنها سميت باليمن بعد ان كثر الناس بمكة ولم تحملهم فتفرقوا فمن تايمن منهم أي اتجه إلى يمين مكة، او يمين الأرض فاجتمعوا فيها فسميت باليمن (ياقوت الحموي، 1995م، ج5، ص447) .

واليمن بلاد واسعة تمتد من عُمان إلى نجران(مدينة من مخاليف اليمن من جهة مكة ، سمية نسبتاً لنجران بن زيدان بن سبأ يشجب، وبها أصحاب الأخدود ، ونصارى نجران هم من أرادوا مباهلة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم). (ابن عبد الحق 1412ه، ج3، ص1359 ، 1360) وتسمى الخضراء لكثرة

أشجارها وزرعها ، حيث تزرع في السنة أربع مرات ، ويحصد كل زرع في ستين يوم ، وتحمل أشجار اليمن في السنة مرتين ، وأهلها ارق الناس نفوساً واعرفهم للحق (القزويني 1995، ص65) .

يحيط باليمن البحر من جهتي المشرق والجنوب، وراجعاً إلى الغرب ، ويفصل بينها وبين باقي جزر العرب خط من بحر الهند إلى بحر اليمن عرضاً في البرية من المشرق إلى المغرب (ابن عبد الحق 1412ه، ج3، ص1483) ، إلى عدن إلى الشحر (تعني الشط والشحره الشط الضيق، والشحر مدينة على ساحل بحر اليمن، وهي منبت اللبان . (السيرافي 1999م، ص88، ياقوت الحموي، 1995م، ج5، ص447)، حتى يجتاز عُمان فينقطع في بينونه ، وبينونه بين عُمان والبحرين، وليس من اليمن ، وقيل حد اليمن من وراء التثليث وما سامتها إلى صنعاء وما قاربها إلى حضرموت والشحر وعُمان إلى عدن ابين ومايليها ذلك من التهائم والنجود ، واليمن تجمع ذلك كله (ياقوت الحموي، 1995م، ج5، ص447) .

ومدن اليمن كثيرة : منها صعدة(من مدن اليمن قرب صنعاء بينها وبين صنعاء ستون فرسخاً. (ياقوت الحموي، 1995م، ج3، ص406) وهمدان(كورة من كور اليمن بين صعدة وصنعاء وفيها ثلاث مدن . (مجهول 1423ه، ص171) وسبأ (مدينة من مدن اليمن تقع في الإقليم الأول في مأرب بينها وبين صنعاء مسير ثلاث أيام. (الهمداني 1884م، ص7، القزويني 1995، ص40) وصحار(من المدن المبيرة في اليمن وتقع على ساحل البحر. (.. البكري 1992م، ج1، ص370) وعدن(مدينة تقع جنوب اليمن على ساحل البحر وتعد من اكبر مرافئ اليمن . (ياقوت الحموي، 1995م، ج4، ص89) وزبيد(مدينة يمنية تقع في جنوبه الشرقي تحاذي ساحل باب المندب. (ابن عبد الحق 1412ه، ج2، ص658) وحضرموت(مدينة يمنية معروفة تقع إلى الشرق من عدن ، بينها وبين البحر رمال كثيرة تعرف بالاحقاف (الادريسي 1409ه، ج1، ص56، ياقوت الحموي، 1995م، ج2، ص270)وصنعاء وهي حاضرة اليمن ، وكل مدن اليمن مهمة إلا ان صنعاء وعدن وصحار وزبيد تعد أكثر أهمية من باقي مدن اليمن (مجهول 1423ه، ص171) .

المبحث الثاني . مظاهر الحياة الاجتماعية في اليمن

تُعد مظاهر الحياة الاجتماعية من زواج واحتفالات بالمواسم والأعياد وكذلك العادات والتقاليد من الأمور المهمة في كيان المجتمع ، لذا فالتطرق لها من شأنه اطلاع القارئ والباحث على حد سواء على طبيعة الحياة السائدة لدى عامة الناس في العصر الذي تتطرق إليه، وعلى الرغم من ان المؤرخين البلدان تبحث مؤلفاتهم في جغرافيا البلدان وما يوازيها إلا أنها لم تخل من إشارات عن مظاهر الحياة الاجتماعية،

ومن هنا سنستعرض ما استطعنا جمعة عن هذا الموضوع على قدر اطلاعنا على مضمون ماتيسر لدينا من كتب المؤرخين البلدانيين، ومن أهم العادات:

اولاً- الأعياد والمواسم: -

مما لا شك فيه فإن الأعياد من أهم السمات التي ترافق المجتمعات الإنسانية منذ نشأتها وهي تتطور معها في جميع إشكالها وسماتها ، فاليمنيون اعتادوا شأنهم شأن بقية المسلمين في باقي المدن الإسلامية الاحتفال بالأعياد والمناسبات الدينية ، ومنها : الاحتفال بليالي شهر رمضان الكريم وعيدي الفطر والأضحى، بالإضافة إلى الأعياد الأخرى ، فكان اليمنيون يحتفلون بقدوم شهر رمضان ، فقبل استهلال الشهر الفضيل بيومين يزينون السطوح ويضربون على الدبادب، حتى يستهل الشهر ، فإذا استهل اجتمع بعض الأشخاص فيباشرون بالدوران في الأزقة وبين البيوت في السحر على طول الشهر الفضيل وهم ينشدون القصائد إلى أخر الليل (المقدسي 1991م، ص100)، وهذا تقليد شائع كان الغرض منه ايقاض النائمين لغرض السحور ، كما كان الناس في بعض المناطق يقيمون المآدب بالطعام على أنواعه ويدعون الناس إليها ، ففي المهجم(ولاية من أعمال زبيد إلى الشمال منها بينها وبين زبيد مسير ثلاث أيام . (ياقوت الحموي، 1995م، ج5، ص229) فكان أميرها يقيم بها مطبخاً طوال شهر رمضان ويدعوا إليه كافة الناس، حتى بلغة مصاريف مطبخه في كل ليلة حوالي ألف دينار ، أي ما يعادل ثلاثين ألف دينار طيلة شهر رمضان الكريم (السروري 1997م، ص755) .

وفي العيد كان اليمنيون يحتفلون به بإظهار البهجة والسرور ويذبحون الذبائح ويتزاورون ويلبسون الثياب الجديدة ، وكان يتجمعون في الجبانة(وتعني الصحراء ، وبها تسمى المقابر لأنها في الصحراء ، وغلب اسم الجبانة على المقابر. (ابن منظور 1995م، ج13، ص85) من صنعاء ، ويأمرون عبيدهم بكنس ساحات باب الدار ويرشونها بالماء ثم يبسطون على كل باب وفناء حصر السامان(نوع من المفروشات الفارسية ، والسامان بالفارسية يعني الحد وكما يسموه الصدر لأنه يفرش في أول حدود البيت. (العسكري 1996م، ص161) ، والزلالي الطرطوسي والارمني من الأحمر وغيرة من الأرجوان ، وكذلك يطرحون الريحان وغيرة من الأزهار العبقة ويرشونها بالماء والكافور حتى تفوح رائحتها علاوة على وضع المجامير الكبيرة من النحاس في تلك الأفنية، وكذلك يفعلون في عيد الأضحى المبارك (بيضاني 2001م، ص178) ، ويزيدون في عيد الأضحى بنحر الأضاحي ، حيث يعمد بعض الأفراد إلى نحر أنواع الأضاحي ، فمنهم من ينحر أبقار او الماعز او الضأن ، وكما يعدون أنواع المأكولات ويلبسون أنواع الملابس الجديدة (السروري 1997م، ص755) .

لم تقتصر الأعياد الدينية في اليمن على شهر رمضان وعيدي الفطر والأضحى، فكان لهم احتفالات أخرى في باقي أشهر السنة ، حيث جرت عادة أهل اليمن ان يقيموا الاحتفال في أول جمعة من شهر رجب ، ويعتبرونه من الأيام العظيمة التي يقيمون الاحتفال فيها، حتى ان احتفالهم بهذه الليلة كان يوازي الاحتفال بشهر رمضان عندهم (ناصر خسرو 1983م، ص121) ، ويعود السبب لان أول جمعة من شهر رجب هي أول يوم يشرق به فجر الإسلام على اليمن ، فكان الاحتفال يعم اليمن من أقصاه إلى أقصاه ، وكان أهل اليمن في هذا اليوم يلبسون اللباس الفاخر وينحرون الأنعام ، وكانوا يتزاورن فيما بينهم ، وفيه يصلون أرحامهم ويسعون إلى أهليهم وذويهم ويتصدقون فيه على المحتاجين والأرامل والأيتام (بيضاني 2001م، ص179) .

وفي زبيد فكان لهم احتفال خاص بهم ، والذي يعرف عندهم بسبوت النخيل ، وهو وقت نضوج الرطب عندهم ، حيث يخرجون كل سبت ويقيمون الاحتفالات ، وكان يحضر هذا الاحتفال جموع غفيرة من الناس وبحضور أهل الرطب ، وفيه يخرج أهل الأسواق لبيع الفواكة والحلاوات ، وكانت نسائهم والمشهورات بجمالهن وحسنهن ، يخرجن في هذا الاحتفال على هوادج تحملهن الجمال (ابن بطوطة د - ت، ج1، ص189، 190).

ثانياً. الملابس: -

مما لا شك فيه فان للباس أهمية كبيرة في المجتمع الإسلامي ، كونه يمثل الستر ، أي ستر الجسم عن الجنسين، وهذا مما شرعه الله (جل جلاله) ، وكون اليمن من بلدان العالم الإسلامي لذا نجد لديهم اهتماماً كبيراً بالملابس، وكان لكل موسم لباسه الخاص، ففي الشتاء والذي يتميز باليمن بشدة برودته كان أهل اليمن يلبسون اللباس السميك كالخز والكتان ، حتى لايدخل البرد إلى أجسامهم، كما كانوا يلبسون الصوف واللباس المبطن وهو ما يعرف عنهم بالمبطنات (الهمداني 1884م، ص195) ، وكان هذا اللباس متعارف عند اغلب سكان اليمن، ولكن نجد اختلاف في اللباس عند أهل مهجر (بلدة من أعمال اليمن بينها وبين صعدة عشرون فرسخاً . (ياقوت الحموي، 1995م، ج5، ص229) ، حيث يتميزون بلبس الإزر والجلبات (مجهول 1423ه، ص172) .

كما كان المشهور عند أهل اليمن اختلاف أسماء اللباس عندهم ، حيث أخذت كل نوع منها اسم المدينة التي كانت تصنع فيها ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر ، الثياب السعيدية والبرد العذيبية والعدنية (ابن الفقيه 1996م، ص513)، والثياب العدنية (ابن الفقيه 1996م، ص484) .

وتميزت بعض مناطق اليمن بلباس خاص بهم لا يكادون يلبسون غيره ، ومنهم أهل قرية سحول (قرية في اليمن قرب الجند ، والجند موضع قرب صنعاء . (.. الحميري 1980م، ص176 ، ص308)، وتميز أهل

هذه القرية بأنهم لم يكونوا يرتدون لا عمائم ولا قمصان وإنما فقط التي تصنع في قريتهم والتي تعرف بالأثواب السحولية (.. البكري 1403ه، ج3، ص727) .

وكان سكان معافير (قبيلة من القحطانية بنو معافر بن يعفر بن مالك بن الحارث بن مره بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد كهلان بن سبأ، ومعافير وهمدان أعظم قبائل اليمن حتى القرن الثامن الهجري/ الربع عشر الميلادي . (البلاذري 1996م، ج12، ص9) لا يلبسون إلا الثياب التي عرفت باسم قبيلتهم ،والتي تعرف بالثياب المعافيرية (ياقوت الحموي، 1995م، ج5، ص153)

كما كان ينبت في شمال صنعاء نبات الورس ، والورس نبات أصفر يشبه الزعفران تصبغ به الثياب (الادريسي 1409ه، ج1، ص53) .

لم يقتصر اللباس في اليمن على الملابس المصنوعة في اليمن فقط ، إنما كانت تلبس بعض الملابس المستوردة ، وخصوصاً الأردية المصنوعة ببجانه (مدينة في الأندلس قرب المرية تقع على ساحل بحر الروم(البحر الأبيض المتوسط) أنشأها جماعة من التجار وأهل البحر الأندلسيين الذين كانوا يعملون بين شواطئ الأندلس والمغرب ، لدعم وحماية نشاطهم . (المنجم 1408ه، ص13، ياقوت الحموي، 1995م، ج1، ص339) ، وكانت هذه الملابس تلبس من العامة والسلاطين على السواء ، وهي من الكتان ولايقتصر عن الدبيقي (ابن حوقل 1938م، ج1، ص114) ، وأيضا كان في اليمن تلبس الملابس الهندية والتي كانت تجلب من الهند ، وهي ثياب من الديباج الأبيض وفيها الرقع البديعة وغيرها من الألبسة والاقمشه الهندية (الادريسي 1409ه، ج1، ص72) .

ثالثاً . المنازل :-

يختلف بناء المنازل من مكان إلى أخر ومن مجتمع إلى أخر ، وفي بعض الأحيان تؤثر بعض الظروف الطبيعية والبشرية على طراز المنازل ، وامتازت منازل اليمن بوجه عام أنها ذات طراز معماري متشابه إلى حد كبير ، فهي مرتفعة و يبنونها من الآجر والساج (المقدسي 1991م، ص92) ، واليمن كما وصفها الهمذاني: انها تنعم بالمنازل الكثيرة (الهمداني 1884م، ص56) ، ووصف الحميري البيوت في صنعاء ، بأنها متصلة العمارة ليس في بلاد اليمن أقدم منها ولا اكبر قطراً ولا أكثر ناساً منها (.. الحميري 1980م، ص359) ، ومنازل صنعاء مبنية من الجص ، لأنه يبقي البيت بارداً في فترات الحر ولا يقربه الشيء المؤذي كالحشرات ، لأن الحشرات كالبعوض والناموس والذباب وغيرها لا تقرب بيت الجص ، كما كان يستخدم الرخام ايضا على الجدران ، وكل دار تتكون من ايونات كبيرة وغرف ومخازن حصينة وفي كل دار توجد الكوات(مفردها كوه : وهي فتحة تكون في أعلى الغرف تدخل لها الضوء. (ابن سيدة 2000م، ج7، ص75) في أعلى الغرف ، وتحتوي بعض الدور على الأحوية الفسيحة وأبواب عجيبة الصناعة ، كما تميز

البيت الصنعاني بوجود بئر ماء او بئرين في بعض المنازل حتى يكون الماء في متناول ساكنيها ، وليس الماء فقط للشرب وللاستعمالات المنزلية انما يستفاد منه أيضا في سقي حديقة المنزل ن وكان اهل صنعاء حريصين على زراعة أنواع مميزة من الأشجار أهمها أشجار الفاكهة وأنواع متنوعة من الزهور (بيضاني 2001م، ص159) .

رابعاً . الزواج

لم تختلف تقاليد الزواج عند المجتمع اليمني عن تقاليد الزواج في المجتمعات العربية الاخرى ، حيث كانت تتم الخطبة بعد ان يرى الرجل للفتاة ثم يخطبها ، وفي المجتمع الريفي فالنساء بصورة عامة كانت تعمل في الزراعة وهي تبيع المحصول فإذا اراد الرجل رؤية الفتاه دُل على السوق التي تبيع بضاعتها فيه فيذهب ليرى جمالها ونشاطها ، فإذا اعجبته تقدم لخطبتها من اهلها ، ثم يتم الاتفاق على المهر والتي كان بحسب طبقة الخاطب والخطيبة (ابن المجاور 1996م، ص220، 221) ، وكانت نساء زبيد ولا يأخذن المهر مقدماً فيبعتبر عندهم عيب ، لاعتقادهم في ان المرأة التي تأخذ المهر مقدماً تسعى للطلاق ، فاذا اخذت امرأة المهر مقدماً سميت بالمفروكة ، فإذا تطلقت خاف الرجال منها ولم يقربوها خشيةً من ان تأخذ المهر منهم كما فعلت بالاول (ابن المجاور 1996م، ص103) .

واما الاحتفال بالزواج ففي العادة كانت تقام وليمة عند أهل العريس وفي الغالب يستمر العريس بإقامة الولائم الى فترات مختلفة اكثرها شهر (السروري 1997م، ص750- 752) وكان العريس ومن معه من الرجال يخضب يده بالحناء اما العروس وسائر النساء فيخضبن ارجلهن بالحناء ايضا وكما كانت العروس تزين بالوان الزينة المتعددة ، وكانت من عادات الزواج في اليمن عادة تسمى الطرح وهي يقوم المدعوين للوليمة واقرباء العريس بالمساهمة بمبالغ من المال للعريس وهذه المبالغ تكون دين في رقبة العريس اذا ما تزوج احد من اصحاب الطرح اعطاه العريس بقدر ما اعطاه في الطرح (السروري 1997م، ص752، 753) ، ويرافق الاعراس في الغالب الطرب واللهو والالغناء (بيضاني 2001م، ص177، 178) .

المبحث الثالث: العادات والتقاليد في اليمن

لايكاد يخلوا مجتمع من المجتمعات البشرية من العادات والتقاليد المتنوعة والتي في الغالب يكون بعضها متناقضاً إلى حدٍ ما مع بعضها الآخر، والمجتمع اليمني احدى هذه المجتمعات ، لذ توجد فيه العادات الجيدة والغير جيدة ، وسنتطرق لكل منها في فقره خاصة : -

اولاً . العادات الجيدة (الحميدة) : -

يتصف المجتمع العربي ككل والمجتمع اليمني خاصة بعادات جيدة مشتركة ، ولعل ابرزها: الكرم وحسن الضيافة ، ويصف ابن بطوطة موائد اهل اليمن فقول في هذا الصدد مانصه: " ثم يؤتى بالطعام وهو طعامان: طعام الخاصة وطعام العامة ، فأما طعام الخاصة ، فيأكل منه السلطان وقاضي القضاة والكبار من الشرفاء ومن الفقهاء والضيوف ، وأما الطعام العام فيأكل منه، سائر الشرفاء والفقهاء والقضاة والمشايخ والامراء ووجوه الاجناد ، ومجلس كل انسان للطعام لا يتعداه ولا يزاحم احد منهم احداً وعلى مثل هذا الترتيب سواء ، وهو ترتيب ملك الهند في طعامه فلا اعلم ان سلاطين الهند اخذوا ذلك من سلاطين اليمن ، ام سلاطين اليمن اخذوه عن سلاطين الهند ، واقمت في ضيافة سلطان اليمن اياماً واحسن اليّ واركبني وانصرفت" (ابن بطوطة د - ت، ج1، ص192) ، ولأهل اليمن صنائع في الطعام لا يكاد يوجد باي بلد اخر (الهمداني 1884م، ص56) .

ومن العادات الجيدة الأخرى في اليمن ان النساء اليمنيات كن لا يخرجن مع ازواجهن في التجارة بل تبق في بيتها ، فإين اراد زوجها السفر خرجت ودعته ، وإن كان بينهما ولد فهي تكفله وتقوم بما يجب إلى ان يرجع ابوه ، ولا تطالبه في ايام غيبته بالنفقة او الكسوة ولا سواها وإن كان مقيماً فهي تقنع منه بالقليل (ابن بطوطة د - ت، ج1، ص190) .

وهناك بعض العادات لنساء اليمن وبالخصوص نساء زبيد يختلفن بها عن سائر نساء العرب ومنها ، انهن لا يتورعن بالزواج من الغريب اذا رغبن فلا يمتنعن من اي احد ، لكنهن لا يخرجن من بلادهن ابداً حتى لو اعطيت ماتتمناه (ابن بطوطة د - ت، ج1، ص190) .

ومن العادات الجيدة عند أهل اليمن أيضا الاحتفالات الشعبية ، ومنها الاحتفال بمايعرف احتفال النخيل او سبوت النخيل في زبيد(الذي تطرقنا اليه في الصفحات السابقة من البحث) ، ولم يقتصر هذا الاحتفال على سكان زبيد فقط ، فكان سكان المدن اليمنية الأخرى يقدمون إلى زبيد للمشاركة في الاحتفال والسنوي والذي يستمر لشهرين او ثلاث أشهر، حيث يختلط النساء بالرجال ، ويلعبون ويضحكون ويشربون النبيذ والذي يسمى الفضيح ، وهو مصنوع من التمر والبر الرطب (السروري 1997م، ص757) .

ثانياً . العادات الغير جيدة (الغير حميدة) : -

ومما لا شك فيه فان لكل شيء نقيض واينما يوجد الجيد يوجد نقيضه وهو السيء او الغير جيد ، فبوجود العادات الجيدة فمن المسلم به وجود اخرى غير جيدة داخل المجتمع اليمني، إلا ان مايميز المجتمع اليمني ان عاداته الغير جيدة قليلة جداً ، ومنها : الغير ظرفاء او التكبر، ولعل هذه العاده اكثر العادات الغير حميدة انتشاراً عند أهل اليمن (المقدسي 1991م، ص103) ، ويذكر ابن بطوطة عن اهل تعز انهم أهل تكبر وتجبر

وفضاضة (ابن بطوطة د - ت، ج1، ص191) ، ومن العادات الغير جيدة في اليمن أيضا دخول الجواري للحمامات مع الرجال ، وكان البعض يرتكب المحرمات مع جواريه في الحمام دون خجل او وجل (ابن بطوطة د - ت، ج1، ص222) ، ومن العادات السيئة أيضا ان يوجد في اليمن بعض الرجال تتشبه بالنساء في الشكل والحركات (ابن المجاور 1996م، ص85، السروري 1997م، ص759) .

المبحث الرابع . مستوى المعيشة : -

مما لا شك فيه فإن لموقع اليمن الاستراتيجي المطل على البحر وهذا الموقع الذي جعله مرفأً مهماً للتبادل التجاري متاح ومستمرة على طول العام ، أضف إلى ذلك ان اليمن بلد يحتوي على الكثير من الخيرات فهو بلد ذات زرع وثمار وخيرات اخرى (الهمداني 1884م، ص51) ، نتج عنه رفع المستوى المعاشي عند أهل اليمن ، لكن ومن المسلم به ان مستوى المعيشة في اليمن ليس واحداً ، إلا انه في الغالب جيداً اذا ما قورن بغيرة من المجتمعات العربية ، حيث أشار البكري إلى غنى المجتمع اليمني ، فيورد في هذا الصدد مانصه: " وليس باليمن بعد صنعاء اكبر من زبيد ولا أغنى اهلاً وأكثر خيراً ، واسعة البساتين كثيرة المياه والفواكه من الموز وغيرة ، وزنة دينارهم أربعة ودراهم ، ودراهمهم اثنا عشر (ممافي الدينار)" (.. البكري 1992م، ج2، ص365) .

وامتازت شنوة(وتعرف ايضاً بشنوءة: وهي من اول مدن حضرموت من جهة صنعاء ، بينها وبين صنعاء اثنتان واربعون فرسخاً ، وتنسب اليها قبائل الأزد ويسمون ازد شنوءة وهي ذم لهم. (ياقوت الحموي، 1995م، ج3، ص368) بانها أكثر مدن حضرموت خيراً ، ويباع فيها حمل التمر بدرهم (.. البكري 1992م، ج1، ص367، ص368) .

واما ظفار ، فتُعد من المدن التجارية ، وكان أهلها يعتاشون على التجارة بشكل اساسي، وكانت أكثر تجارتهم تأتي إليهم من الهند، وكان اهل ظفار يكرمون التُجار ، فجرت عادتهم عندما يرسوا مركب تِجارة يخرُج عبيد السلطان إلى الساحل فيركبون في المركب وهم يحملون معهم الكسوة والطعام لكل من في المركب ، ويقيمون على ذلك ثلاثاً حتى اذا اراد التاجر ومن معه المكوث اكثر اسكنوهم في دار السلطان ، فان فعلهم هذا لاستجلاب التجار اليهم ، وكان لباس أهل ظفار القطن ويجلب اليهم من الهند ، وكانوا يشدون على اوساطهم الفوط عوضاً عن السراويل ، وهم يلبسون مع الفوطة الاولى في الاغلب فوطه ثانيه يسدلونها على ظهورهم من شدة الحر، وكما كان يصنع في ظفار ثياب الحرير والقطن والكتان (ابن بطوطة د - ت، ج1، ص199، 200) .

وفي ضفار أيضا سوق يصفه ابن بطوطة انه اقذر الاسواق واشدها نتناً واكثرها ذباباً ، لكثرة ما يباع فيها من الثمرات والسمك واكثر اسماكها النوع المعروف بالسردين ، وهو ليس لاكلهم فقط انما حتى علف دوابهم من ذلك السردين، كما ان لاهل ظفار عملة خاصة بهم لا يتعامل بها خارجها فهي خاصة بهم وهي دنانير تسك من النحاس والقصدير (ابن بطوطة د - ت، ج1، ص199) .

وتُعد عدن من المدن المهمة في اليمن والمعروفة ، فهي مرفأ اليمن على البحر واليها تحط اغلب تُجارة الهند ، وكان في عدن اقدم أسواق العرب (ياقوت الحموي، 1995م، ج4، ص89) ، وامتازت عدن عن غيرها من مدن اليمن بانها لا زرع فيها ولا ماء عذب ، فهم يعتمدون في شربهم على ما يجمع في صهاريج من ماء المطر ، كما يجلبون الماء من الأماكن المجاورة لعدن لكنها بعيدة ، وعدن شديدة الحر (ابن بطوطة د - ت، ج1، ص193) ، وغالبية اهل عدن يعملون فمنهم التاجر والحمال ومنهم من يعمل في صيد السمك ، وفي عدن الكثير من الأغنياء حتى انهم كانوا يتفاخرون في ذلك ، حيث يقوم احد الاغنياء بشراء مركب كبير ويتاجر فيه بماله فقط فيكون المركب ومن فيه وما فيه لشخص واحد وكانوا يتفاخرون بهذه العادة ويتباهلون بها ، ومما يُذكر في هذا الصدد ، ان احد الأغنياء ارسل غلامه إلى السوق ليشتري له كبشاً ، وارسل اخر أيضا غلامه لنفس الشيء، وصادف انه في ذلك اليوم لايوجد في السوق الا كبش واحد ، فوقعت المزايدة على الكبش بين الغلامين حتى اخذه احدهما باربعمائة دينار، ولما رجع إلى سيدة واخبرهُ بما جرى فاكرمهُ بالف دينار (ابن بطوطة د - ت، ج1، ص193) .

ويذكر ابن الوردي عن عدن ، بانها مدينة لطيفة اشتهر اسمها لانها مرسى البحرين ، ومنها تسافر مراكب السند والهند والصين ، واليها تجلب بضائع هذه الاقاليم من حرير وسيوف والعطريات بانواعها وانواع الطيب من مسك وعود والعنبر ومن البضائع الأخرى كالعاج والحلي والثياب وانواع الاحجار الكريمة واللؤلؤ وانواع المعادن الأخرى (ابن الوردي 2008م، ص151) ، وهذا يُدلل على ان عظم التبادل التجاري في عدن ، ومما لا شك فيه فان بازدياد حجم التبادل التجاري يعني ارتفاع المستوى المعاشي في عدن اكثر من غيرها من مدن اليمن الأخرى ، كما كانت عدن تزود مدن اليمن الأخرى والمدن العربية خارج اليمن بانواع السلع التجارية ، وفي هذا الصدد يورد الادريسي عن عدن مانصه: " ومدينة عدن مدينة صغيرة، وإنما اشتهر ذكرها لأنها، مرسى البحرين ومنها تسافر مراكب السند والهند والصين وإليها يُجلب متاع الصين مثل الحديد الفرند(وهو ربد السيف ووشيه . (الجوهري 1987م، ج2، ص519) والمسك والعود والسروج والغضار(خزف اخضر يعلق على رقبة الانسان يقيه من العين. (الازهري 2001م، ج8، ص51) والفلفل والدار فلفل(وهو نبات ليس من الفلفل يستعمل للتطبيب، ويسمى في مصر بعرق الذهب وبالفارسية بلبل دراز. (الزبيدي د - ت، ج30، ص194) والنارجيل(وهو جوز الهند. (الازهري 2001م، ج11،

ص176) والهرنوه(وتعرف أيضا بالقرنوه وهي من النبات ثمرها كالسنبلة وهي مرة المذاق تستعمل في الدباغة. (ابن سيدة 2000م، ج6، ص367) والدارصيني(نوع من الاواني المنزلية . (ابن منظور 1995م، ج13، ص251) والبسباسة(نوع من البقوليات. (الازهري 2001م، ج12، ص222) والإهليلجات(مفردة الاهليلج ، وهو عقار من العقاقير. (ابن منظور 1995م، ج2، ص392) والأبنوس(خشب اسود. (ابن دريد 1987م، ج1، ص457) والذبل(وهو ظهر السلحفاة البحرية وله عدة استعمالات منها صناعة الامشاط. (الازهري 2001م، ج14، ص311) والكافور(نوع من أنواع الطيب. (ابن منظور 1995م، ج5، ص112) والجوزبوا (الجوز الصلب . (الزبيدي د - ت، ج12، ص379) والقرنفل والكبابة (من الادوية لها فوائد طبية كثيرة . (.. الحميري 1999م، ج9، ص5716) والثياب المتخذة من الحشيش والثياب العظيمة المخملة وأنياب الفيلة والرصاص القلعي وغيرها من القنا والخيزران وأكثر السلع التي يتجهز بها إلى سائر البلاد" (الادريسي 1409ه، ج1، ص54) .

وكما امتازت عدن بميزات ساعدت على ازدهارها ونموها، ومنها موقعها الجغرافي الحصين ، حيث يحيط بها من الشمال وعلى مسافه قليلة منها جبل دائر حولها من البحر إلى البحر، وقد نقب فيه من طرفيه نقبان كالبابين فلا يدخل منها داخل ولا خارج ما خلا البحر الا منهما ، وبين الباب والباب على ظهر الجبل مسير اربعة ايام ، وتقابل عدن من البرية على مسافة يوم واحد مدينة كبيرة جداً تسمى بذي جبلة(وتعرف ايضاً بذو جبلة ، من مدن اليمن تقع تحت جبل الصبر ذات النهرين . (ياقوت الحموي، 1995م، ج2، ص106) وعليها حصن منيع كبير جدا يعرف بالتعكر (الادريسي 1409ه، ج1، ص54) .

ومما لا شك فيه فان غنا اليمن له اهمية كبيرة للامة الإسلامية ، فسعة العيش وكثرة التبادل التجاري ودخول القوافل من مختلف البلدان وخروجها للتجارة كلها تمثل موارد مالية للدولة الإسلامية ، ومنها الخراج ، فيذكر ابن خرداذبه في هذ الصدد مانصه: " ووجد في ديوان الخراج رفع لبعض عمّال اليمن لجبايتها ستّمائة ألف دينار وهذا اكثر ما ارتفع منها فى هذه الدولة ، وكانت اعمال اليمن فى الاسلام مقسومة على ثلاثة ولاه فوال على الجند ومخاليفها وهى اعظمها، ووال على صنعاء ومخاليفها وهى اوسطها، ووال على حضرموت ومخاليفها وهى ادناها" (ابن خرداذبة 1889م، ص144) ، وارتفع خراج اليمن في منتصف القرن (الرابع الهجري – العاشر الميلادي) في زمن الدولة الزيادية(والتي اسسها محمد بن زياد(من ولد زياد بن ابيه) سنة(203ه/818م) في تهامة وزبيد، وكان المأمون العباسي اسله الى اليمن لقضاء على الحركات المناوئة للعباسيين، واوصاه ان يخط لنفسه مدينة فخط زبيد ثم سيطر على كل نهامة واستقل بها لكنه لم يخرج عن طاعة العباسيين الى ان توفى سنة(245ه/859م) فخلفهُ ابنه ابراهيم وبعد ضعف العباسيين في خلافة الواثق(227-232ه/841- 847م) اعلن خروجه عن طاعة العباسيين ونادى بدولتهُ ، وبعد وفاته

خلفه ابنه ابو الجيش(296-371ه/909-981م) فوسع امارته حتى ضمت ثلثي اليمن، لكن في اواخر حياة ابو الجيش بدأت تظهر بوادر الضعف في الدولة الزيادية، وبعد وفاة ابو الجيش بسبب الصراعات الداخلية وانتهت هذه الدولة بمقتل الامير مرجان سنة(412ه/1012م)، والتي استمرت لمائتين وثلاث سنين . (اليماني 1985م، ص30- 35، الشامي، 1986م، ص619- 726) ، حيث شملت رقعة الدولة الزيادية كل اليمن وتهامة والكثير من المرتفعات الجبلية (السروري 1997م، ص583) ، حتى وصل مقدار جبايتها إلى ألف ألف مكرر مرتين وثلاثمائة ألف وستة وستون ألف من الدنانير العشرية عدى الضرائب المأخوذة على مراكب السند وعلى العنبر الواصل بباب المندب وعدن وابين وعلى مفاصه اللؤلؤ وعلى جزيرة دهلك(وتعرف ايضاً بدهيك: وهي جزيرة على بحر اليمن تقابل الحبشة، وهي من اهم مراسي اليمن ، ومن هذا المرسى هاجر المسلون الى الحبشة، ودهلك شديدة الحرارة ضيقة كان بنو اميه اذا سخطوا على احد نفوه اليها . (ياقوت الحموي، 1995م، ج2، ص492)، واغلب اراضي اليمن عشرية (وهي من اسلم عليها اهلها فهم مالكون لرقبتها ويعطون عنها العشر . (ابو عبيدة د - ت، ج1، ص16) ، يجبى منها العشر للدولة (ياقوت الحموي، 1995م، ج1، ص45) ، فكان يؤخذ في صعده من التجار ضريبة ربع العشر ، فكان يؤخذ على كل نخلة درهم (المقدسي 1991م، ص105) ، وكان يقبض من زبيد وبعض اطراف الساحل من العشور مامقدارة (خمسمائة ألف دينار عشري) واما مايخرج وما يدخل من قبالات زبيد فبلغ (مائتا ألف دينار عشري) (السروري 1997م، ص583) ، وفي هذا الصدد يذكر ابن حوقل ، انه في سنة أربعين وخمسمائة هجريه ، كان ضمان عشر المراكب في عدن مائة ألف وأربعة عشر ألف دينار مرابطية (ابن حوقل 1938م، ج1، ص24) ، وكانت العشور توضع على كل شيء يتداول به في الاسواق ، وكانت نسبتها مختلفة، فكان يؤخذ من بهار الفلفل ثمان دنانير ، ومن بهار قشر المحلب، ثلاث ونصف دينار ، ومن بهار الهيل سبعة دنانير ، ومن بهار الكتان سبعة دنانير ونصف الدينار ، وغيرها (السروري 1997م، ص589) ، واما في زبيد فلم يختلف مقدار المكوس كثيراً ، فعلى سبيل المثال لا الحصر، كان يؤخذ من حمل المسك دينار واحد، ومن حمل البز نصف دينار ، وكان يؤخذ على حمل الزعفران دينار واحد وعلى رأس الرقيق أيضا دينار واحد فقط، وكما يؤخذ من حمل الخوخ سدس الحمل مقدراً بثمنه (السروري 1997م، ص594) ، وفي صعدا فلم تأُخذ المكوس من احد سوى التجار فيؤخذ منهم ربع العشر (المقدسي 1991م، ص105) .

اما الزكاة فكانت تجبى من المسلمين وهي تقابل العشر على غيرهم، وكان حكام اليمن يعطون الزكاة على اتم وجه ، وفي هذا الصدد يورد ابن بطوطة في كلامه عن عدن مانصه: " فهم أهل دين وتواضع وصلاح ومكارم أخلاق يحسنون إلى الغريب ويؤثرون على الفقير، ويعطون حقّ الله من الزكاة على ما يجب" (ابن

بطوطة د - ت، ج1،، ص 193) ، وكما كان صاحب صعدا يجبي الضرائب الكثيرة على القوافل (ابن حوقل 1938م، 25) .

وفي العهد الأيوبي لليمن (569- 626ه/ 1173- 1229م) فرضت ضرائب جديدة ، ومنها ضريبة الشواني (ومفردها شونه، وهي المراكب المعدة للجهاد وهي سريعة الحركة في البحر. (الزبيدي د - ت، ج35، ص298) وكان يؤخذ منها حوالي ألف دينار عن كل مائة ألف، ورسم دار الوكالة ورسم دار للدلاله ، واستمر اخذ الضريبة إلى سنة(624ه – 1227م)، حيث بطل العمل باخذها (السروري 1997م، ص593) .

كما اسست دار الوكالة في عدن ، وهي ان يعهد الرجل إلى غيرة في ان يعمل له عملاً ، وحدد رسمها بقيراط عن كل دينار ، وكانت مهمتها أيضا تخزين البضائع قبل بيعها، وكما اسست دار الدلالة سنة(625ه/1227م) والتي تقوم بالتوفيق بين البائع والمشتري، اي الجمع بين الطرفين ، او ان ينادى على السلعة لتباع بالممارسة، وكانت اجرتها فلساً واحداً على كل دينار ، واذا بيع بالجملة يؤخذ على كل مائة دينار ديناراً واحداً فقط (السروري 1997م، ص593) .

ومن المهم الاشارة هنا إلى ان اليمنيين نظموا الحركة الملاحية الداخلة والخارجة إلى موانئهم ، حتى انهم انشأوا المراصد والتي كانت ترصد حركة المراكب التجارية الداخل والخارجة منها وتأخُذ منها المكوس قبل السماح لها بالدخول او المرور (المقدسي 1991م، ص105) .

ولم تكن كل البضائع التجارية يؤخذ منها المكوس ، فهناك سلع وبضائع معفيه من المكوس ، ومنها المواد الأساسية ذات الصلة بحياة الناس ، وتنقسم تلك المواد بحسب البلدان إلى قسمين:

الاول: المواد الواصلة من ديار مصر ، وتشمل : الحنطة والدقيق والسكر والرز والصابون والرقي والاشنان (ويقال له الحرض : وهو مسحوق يغسل به الثياب كالصابون. (الازهري 2001م، ج4، ص122) وزيت الزيتون وعسل التمر إذا كان قليلاً (ابراهيم 1981، ص477، 478) .

الثاني: المواد الواصلة من الهند ، ومنها: الهليلج (وهو من الأدوية التي تجلب من الهند . (الازهري 2001م، ج6، ص36)، والمربى والاكرار والأساور والرز السمسم والصابون والقرنفل والثياب والتمر المغلف والسمك المملح إن كان بلا رأس اما إذا كان برأس اخذ منه مكس، والنعل الهندية ، إن كانت بلا شراك (السيور) أما إن كانت بشراك اخذ منها المكس أيضا ، والتيوس والجواري الجميلات والعبيد ذات العيون الواسعة (ابراهيم 1981، ص478- 481) .

الخاتمة

بعد إتمام البحث توصلت إلى عدة نتائج هي:-

1- لم يختلف سكان اليمن في الأعياد عن باقي أبناء جلدتهم العرب ، فهم يحتفلون بقدوم شهر رمضان الكريم وعيدي الفطر والأضحى وكذلك في رأس السنة الهجرية ، لكنهم اختلفوا في بعض الأعياد والاحتفالات ، ومنها احتفالهم بأول جمعه من رجب حيث ان هذا اليوم عظيم عندهم وهو يوم قدوم رسالة الإسلام لليمن .

2- تنوعت ملابس اليمن بحسب جو اليمن المتميز بارتفاع درجة الحرارة والرطوبة في فصل الصيف ، فهم في الغالب كانوا يلبسون الخز والكتان ، وفي الشتاء يلبسون الصوف المبطن ، كما عرف في اليمن بلبس ما يعرف عندهم بالثياب السحولية ، وأهل اليمن لا يلبسون العمامة بعكس عامة العرب المسلمين في العصر العباسي فتعد العمامة من أساسيات الملبس عندهم .

3- اما المنازل في اليمن فكان في الغالب متصلة ببعضها البعض ، وكانت المنازل تتميز بأنها واسعة من داخلها وتحتوي على بئر ماء في وسط الدار وكذلك في الغالب منها توجد حديقة فيها أصناف من الأشجار المثمرة والورود .

4- كان مستوى المعيشة على العموم في اليمن جيداً مقارنتاً بسكان شبة الجزيرة العربية ، ويرجع ذلك إلى وقوع اليمن على البحر والذي جعلها من المرافئ المهمة في شبة الجزيرة العربية ، فسعة التبادل التجاري وما كان يرافقه من أعمال داخل تلك المرافئ وخارجها درت على السكان بموارد مالية مستمرة على طول السنة ، مما أدى ارتفاع المستوى المعاشي لأهل اليمن .

5- تعد اليمن في العصر العباسي من المدن التي كانت تجبي اموالاً كثيرة إلى الدولة العربية الإسلامية عن طريق أنواع المكوس كالخراج عشور التجارة ، حتى وصل ما يجبى من اليمن إلى (ستمائة ألف ألف دينار) ووصل في مراحل إلى (ألف ألف مكرر مرتين وثلاثمائة ألف وستة وستون الفاً من الدنانير العشرية) ، ولم تكن جميع البضائع التجارية التي تدخل إلى اليمن تؤخذ منها المكوس ن فكان بعضها معفي ومنها: المواد الأساسية التي تمس حياة الفرد كالحنطة والدقيق ، وكما كانت الجواري الحسان والأدوية التي تجلب من الهند أيضا معفية من المكوس .

قائمة المصادر والمراجع

1 - الادريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس الحسني الطالبي (560ه/1165م)، (1409ه)، *نزهة المشتاق في اختراق الافاق*، بيروت: عالم الكتب .

2 - الازهري ، ابو منصور محمد بن احمد بن الازهري الهروي (ت370ه/981م)، (2001م)، *تهذيب اللغة*، تحقيق، محمد عوض مرعب ، بيروت: دار احياء التراث العربي .

3 - ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي (ت779ه/ 1377م)، (د - ت)، *رحلة ابن بطوطة، المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار*، مصر: دار الشرق العربي .

4 - البكري ، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الاندلسي (ت487ه/ 1094م)، (1992م) ، *المسالك والممالك* ، بيروت: دار الغرب الاسلامي .

5 - البكري ، ابو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الاندلسي (ت487ه)، (1403ه) ، *معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع* ، بيروت: عالم الكتب .

6 - البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر بن داود (279ه/ 892م) ، (1996م) ، *جمل من انساب الاشراف* ، تحقيق، سهيل زكار ورياض الزركلي ، بيروت: دار الفكر .

7 - بيضاني ، ايمان محمد عوض، (2001م) ، *صنعاء في كتابات المؤرخين الجغرافيين المسلمين في القرن الهجري الرابع(300ه- 400ه)* ، الامارات العربية : دار الثقاة العربية للنشر .

8 - ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصلي (ت367ه/ 977م) ، (1938م)، *صورة الارض* ، ليدن: افست .

9 - الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن منعم (900ه/ 1495م)، (1980م) ، *الروض المعطار في خبر الاقطار* ، ط2 ، تحقيق، احسان عباس ، بيروت: مطابع دار السراج.

10 - ابن خرداذبة ، ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت280ه/ 893م) ، (1889م) ، *المسالك والممالك* ، ليدن: مطبعة افست .

11 - الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (1205ه/1790م) ، (د - ت) ، *تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق*، مجموعة من المحققين، الرياض: دار الهداية .

12 - السروري ، محمد عبده محمد، (1997م) ، *الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة من سنة(429ه/1037م) الى (626ه/1228م)* ، القاهرة: مطبعة الاهرام.

13 - السيرافي، ابو زيد حسن بن زيد (ت330ه/942م) ، (1999م)، *رحلة السيرافي*، ابو ظبي: المجمع الثقافي.

14 - ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل البغدادي (ت739ه/ 1338م)، (1412ه) ، *مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع* ، بيروت: دار الجيل .

15 - ابو عبيدة ، القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي(224ه/838م)، (د - ت)، *الاموال ، تحقيق*، خليل محمد هراس، بيروت: دار الفكر .

16 - العسكري ، ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعد بن يحيى(ت395ه/ 1005م) ، (1996م) ، *التلخيص في معرفة اسماء الاشياء* ، ط2، تحقيق، عزه حسن، دمشق: دار طلاس للدراس والترجمة والنشر .

17 - فضيل الشامي ، (1986م) ، الامارة الزيادية في زبيد وعلاقتها بالدولة العباسية ، *مجلة آداب المستنصرية*.

18 - ابن الفقيه ، ابو عبد الله احمد بن محمد بن اسحاق الهمداني(ت365ه/975م) ، (1996م) ، *البلدان* ، تحقيق، يوسف الهادي، بيروت: عالم الكتب .

19 - القزويني، زكريا محمد بن محمود (ت682ه/1283م)، (1995)، *آثار البلاد وأخبار العباد* ، بيروت: دار صادر .

20 - مجهول (ت بعد 372ه/982م)، (1423ه)، *حدود العالم من المشرق الى المغرب* ، ترجمة، يوسف الهادي، القاهرة: الدار الثقافية .

21 - محمد كريم ابراهيم ، (1981) ، *عدن دراسة في احوالها السياسية والاقتصادية(476- 627ه/ 1083-1229م)* ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد، كلية الآداب .

22 - المقدسي، ابو عبد الله محمد بن احمد البشاري (ت380ه/990م) ، (1991م) ، *احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم* ، ط3، القاهرة: مكتبة مدبولي .

23 - المنجم، اسحاق بن الحسن (ت ق 4 ه) ، (1408ه). *آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان* ، بيروت: عالم الكتب .

24 - ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمدبن مكرم بن علي الانصاري(ت711ه/ 1311م)، (1995م)، *لسان العرب* ط3 ، بيروت: دار صادر .

25 - ناصر خسرو ، ابو معين الدين ناصر خسرو الحكيم القبادياني المرزوي (ت481ه/1088م)، (1983م) ، *سفر نامه ، تحقيق، يحيى الخشاب*، ط3 ، بيروت: دار الكتاب العربي .

26 - الهمداني، ابن حائك ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب (ت334ه/945م)، (1884م) ، *صفة جزيرة العرب* ، ليدن: مطبعة ليدن .

27 - ابن الوردي، سراج الدين ابو حفصه عمر ابن المظفر بن الوردي (ت852ه/1447م) ، (2008م)، *خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، تحقيق*، أنور محمود زناتي ، القاهرة: مكتبة الثقافة .

28 - ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرمي (ت626ه/ 1229م)، (1995م) ، *معجم البلدان* ، ط3 ، بيروت: دار صادر .

29 - اليماني ، تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد (ت743ه/ 1343م)، (1985م) ، *تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن* ، ط2، تحقيق، مصطفى حجازي ، صنعاء: دار الكلمة .

List of sources and references

1 - Al-Idrisi, Muhammad bin Muhammad bin Abdullah bin Idris Al-Hasani Al-Talbi (560 AH / 1165 AD), (1409 AH), Nuzhat Al-Mushtaq fi piercing the horizons, Beirut: The World of Books.

2 - Al-Azhari, Abu Mansour Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi (d. 370 AH / 981 AD), (2001 AD), Refining the language, investigation, Muhammad Awad Mereb, Beirut: Arab Heritage Revival House.

3 - Ibn Battuta, Muhammad Ibn Abdullah Ibn Muhammad Ibn Ibrahim al-Lawati al-Tanji (d. 779 AH / 1377 AD), Ibn Battuta's journey, called "The Masterpiece of the Priests in the Oddities of the Lands and the Wonders of Travel", Egypt: Arab Orient House.

4 - Al-Bakri, Abdullah bin Abdul Aziz bin Muhammad Al-Andalusi (died 487 AH/1094 AD), (1992 AD), Paths and Kingdoms, Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami.

5 - Al-Bakri, Abu Obeid Allah Abdullah bin Abdul Aziz bin Muhammad Al-Andalusi (died 487 AH), (1403 AH), a glossary of the names of countries and places, Beirut: World of Books.

6 - Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya bin Jaber bin Daoud (279 AH/892 AD), (1996 AD), Sentences from Ansab al-Ashraf, investigated, Suhail Zakkar and Riyad Al-Zarkali, Beirut: Dar Al-Fikr.

7 - Baydani, Iman Muhammad Awad, (2001 AD), Sana'a in the writings of Muslim geographers in the fourth Hijri century (300 AH - 400 AH), the Arab Emirates: Dar Al Thaqaqa Al Arabiya Publishing.

8 - Ibn Hawqal, Abu al-Qasim Muhammad ibn Hawqal al-Baghdadi al-Mawsili (d. 367 AH / 977 AD), (1938 AD), The Image of the Earth, Leiden: Offset.

9 - Al-Humairi, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Moneim (900 AH / 1495 AD), (1980 AD), Al-Rawd Al-Maatar in Khabar Al-Aqtar, 2nd Edition, investigation, Ihsan Abbas, Beirut: Dar Al-Sarraj Press.

10 - Ibn Khordadbeh, Abu al-Qasim Ubaidullah bin Abdullah (d. 280 AH/893 AD), (1889 AD), Paths and Kingdoms, Leiden: Offset Press.

11 - Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini (1205 AH / 1790 AD), (D - T), The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary, investigation, a group of investigators, Riyadh: Dar Al-Hedaya.

12 - Al-Sururi, Muhammad Abdu Muhammad, (1997 AD), Political Life and Manifestations of Civilization in Yemen during the Era of Independent States from (429 AH/1037 AD) to (626 AH/1228 AD), Cairo: Al-Ahram Press.

13 - The Serafi, Abu Zayd Hassan bin Zaid (d. 330 AH / 942 AD), (1999 AD), The Journey of the Seraph, Abu Dhabi: The Cultural Complex.

14 - Ibn Abd al-Haq, Safi al-Din Abd al-Mumin ibn Abd al-Haq ibn Shamael al-Baghdadi (died 739 AH / 1338 AD), (1412 AH), observatories to see the names of places and the Bekaa, Beirut: Dar Al-Jeel.

15 - Abu Ubaidah, Al-Qasim bin Salam bin Abdullah Al-Harawi Al-Baghdadi (224 AH/838 AD), (D-T), Money, investigation, Khalil Muhammad Harras, Beirut: Dar Al-Fikr.

16 - Al-Askari, Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Sahel bin Saad bin Yahya (d. 395 AH/1005 AD), (1996 AD), Summarizing in Knowing the Names of Things, 2nd Edition, investigation, Azza Hassan, Damascus: Tlass House for Studies, Translation and Publishing.

17 - Fadhil Al-Shami, (1986 AD), The Zayid Emirate in Zabid and its Relationship to the Abbasid State, Adab Al-Mustansiriya Journal.

18 - Ibn al-Faqih, Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad bin Ishaq al-Hamdani (d. 365 AH / 975 AD), (1996 AD), Al-Buldan, investigation, Youssef Al-Hadi, Beirut: The World of Books.

19 - Al-Qazwini, Zakaria Muhammad bin Mahmoud (d. 682 AH / 1283 AD), (1995), Athar al-Bilad and Akhbar al-Abad, Beirut: Dar Sader.

20 - Unknown (died after 372 AH / 982 AD), (1423 AH), the borders of the world from the East to the Maghreb, translation, Youssef Al-Hadi, Cairo: Al-Thaqafia House.

21 - Muhammad Karim Ibrahim, (1981), Aden, a study of its political and economic conditions (476-627 AH/1083-1229 AD), Master's thesis, University of Baghdad, College of Arts.

22 - Al-Maqdisi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad Al-Bashari (d. 380 AH/990 AD), (1991 AD), the best divisions in the knowledge of the regions, 3rd edition, Cairo: Madbouly Library.

23 - Al-Munajjim, Ishaq bin Al-Hassan (died 4 AH), (1408 AH). Akam al-Murjan in Remembrance of the Famous Cities Everywhere, Beirut: The World of Books.

24 - Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram ibn Ali al-Ansari (d. 711 AH / 1311 AD), (1995 AD), Lisan al-Arab, 3rd edition, Beirut: Dar Sader.

25 - Nasir Khusraw, Abu Mu'in al-Din Nasir Khusraw al-Hakim al-Qabadani al-Marzoi (died 481 AH/1088 AD), (1983 AD), Safar Namah, investigation, Yahya al-Khashab, 3rd edition, Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.

26 - Al-Hamdani, Ibn Ha’ik Abu Muhammad Al-Hasan bin Ahmed bin Yaqoub (d. 334 AH/945 AD), (1884 AD), Description of the Arabian Peninsula, Leiden: Leiden Press.

27 - Ibn al-Wardi, Siraj al-Din Abu Hafsa Omar Ibn al-Muzaffar Ibn al-Wardi (d. 852 AH / 1447 AD), (2008 AD), Khareedat al-Ajaa’ib and Farida al-Ghareeb, investigation, Anwar Mahmoud Zanati, Cairo: Al-Thaqafa Library.

28 - Yaqout al-Hamawi, Shihab al-Din Yaqout bin Abdullah al-Rami (d. 626 AH / 1229 AD), (1995 AD), Mujam al-Buldan, 3rd edition, Beirut: Dar Sader.

29 - Al-Yamani, Taj al-Din Abd al-Baqi ibn Abd al-Majid (died 743 AH / 1343 AD), (1985 AD), the history of Yemen called the joy of time in the history of Yemen, 2nd edition, investigation, Mustafa Hijazi, Sana'a: Dar al-Kalima.